الصورة المرئية وأثرها الاجتماعي في تنشئة الطفل

م. م. زياد طارق شاكر
رئاسة الجامعة المستنصرية/ قسم الأنشطة الفنية

ملخص البحث

تتأسس الدراسة الحالية و الموسومة (الصورة المرئية وأثرها الاجتماعي في تنشئه الطفل) على ثلاثة فصول ، ضم الفصل الاول الاطار المنهجي للبحث من مشكلة البحث واهميتة و الهدف المرجو تحقيقة مع ذكر تعريف لأهم المصطلحات التي وردت في عنوان البحث مع تعريف اجرائي لكل منها كما شمل الفصل الالية التي اتبعها الباحث لتحقيق الهدف وذلك برصد اثر الصوره على تنشئه الطفل وفق اليه استقصائية قائمة على الملاحظة و التحليل.

الفصل الثاني اشتمل على الاطار النظري كتاسيس لطريقة تحقيق الهدف و بالتالي رصد المؤثرات على تنشئة الطفل.

الفصل الثالث ضم النتائج التي استخلصها الباحث من خلال دراسته التحليلية وكانت اجمالا تتمحور حول حقيقة ان وسائل الاعلام المرئية (الصوره المرئية) تحديدا هي سلاح ذو حدين ، فهي اما تؤدي الى النضج المبكر للطفل وعاملا مساعدا في التنشئة الاجتماعية من خلال غرز القيم الاجتماعية الصحيحة التي من شانها ان تجعل منه طفلا سويا يتقبلة المجتمع او تؤدي الى تزييف الوعي لديه او ان تولد لديه الاحباط مع تعزيز العنف لدى الاطفال.

الفصل الأول : الإطار المنهجي .

اولا : مشكلة البحث

لاشك ان للمجتمع وقع كبير وأثر بالغ على تصرفات وأفعال البشر عموما واللاطفال خصوصا والذي يشترك في عملية بناء وصقل الشخصية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وان هذه العملية لا تكون محصورة في المدرسة أو الأسرة فحسب ، وإنما هي أوسع من ذلك بحيث تشمل نظماً وعلاقات

ومؤثرات كثيرة ومتنوعة ضمن المؤسسات الاجتماعية التربوية أذ تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفاز والانترنيت والكتب والمجلات والصحافة من أهم المؤسسات الاجتماعية ، الثقافية وأخطرها في عملية تنشئة الطفل ، بما تحمله من مثيرات جذابة، ومؤثرات فاعلة ، وبما تتضمنه من معلومات وخبرات و سلوكيات تقدّمها عبر أحداثها وشخصياتها، بطريقة مغرية تستمل انتباه القراء والمستمعين والمشاهدين ، لموضوعات و سلوكيات ومواقف مرغوب فيها،إضافة إلى توفير فرص الترفيه والترويج والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة ، لذا سيقوم الباحث بتناول موضوع الصورة المرئية والمقصود بها هي السينما والتلفزيون والانترنيت وهي جزء من وسائل الإعلام التي يقوم الباحث بتسليط الضوء عليها ودراسة ماهيتها وأثرها على تنشئة الطفل من خلال التساؤل التالي (**هل للصورة المرئية دورا مؤثرا في عملية تنشئة الطفل**) .

ثانيا :أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية البحث في كونه يتصدى لموضوع على قدر كبير من الأهمية في الحياة الاجتماعية من خلال الكشف عن الأثر الاجتماعي للصورة المرئية في سلوكيات الأطفال والوقوف على الحالات الايجابية والسلبية للصورة المرئية وما تحمله من أفكار موجهة بقصديه أو بدون قصديه ، إضافة إلى أهميته للمؤسسات الأكاديمية ذات العلاقة بالفن السمعي والمرئي ، أو التي تبحث في مجال علم الاجتماع ، اما الحاجة فتبدو جلية في كونه وسيلة معرفية صحيحة لعملية التنشئة الاجتماعية للطفل .

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث إلى كشف الآثار الايجابية والسلبية للصورة المرئية على سلوكيات الأطفال الاجتماعية .

رابعا: حدود البحث

الحدود العمرية للاطفال : من سن (1سنة ولغاية 5 سنوات)،لقد اختار الباحث هذه الفئة العمرية للاسباب التالية:

أ- مرحلة غرز المفاهيم والمبادئ والثقافات الأساسية .
ب- الحاجة للعناية والاهتمام كي يشب الطفل سويا .
ت- مرحلة الضعف والاعتماد على الكبير .
ث- الطفولة مرحلة البناء الأساسية .

الحدود الزمانية : لقد قام الباحث بتحديد الفترة الزمنية المحصورة من عام 2003 ولغاية عام 2012 ، بسبب ان الاعلام قبل عام 2003 كان حكوميا موجها خاضع للرقابة الصارمة خصوصا برامج الاطفال فلم يكن لها تاثيرا قويا يؤشر تمايزا بين اطفال الفئة العمرية المحددة لهذا البحث .

الحدود المكانية : بغداد

خامسا : منهج البحث

سيعتمد الباحث في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعرف ب "وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره "(1)، بوصفه أداة للتحليل اذ يوفر هذا الإجراء إمكان البحث في المعاني وتحليل الدلالات الاجتماعية والمعاني غير الظاهرة، عبر تحليل العينة المختارة للوصول الى أهداف البحث.

سادسا : تحديد المصطلحات

- الصورة المرئية : يمكن النظر إلى الصورة الفنية على أنها هيئة بصرية ظاهرة لها غاية وتحمل وسائط أو مفردات أو رموز معبرة بغرض تحقيق تلك الغاية أو الهدف ، ويمكن إدراكها أو فهمها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أرتباطا بما تحمله من قيم ورموز لها دلالات حضارية وثقافية وتربوية . (2)

لقد ذكر ميتشل ان كلمة إيديولوجيا تمتد جذورها داخل مفهوم الصورة والتفكير بالصورة .وقد جاءت كلمة إيديولوجيا ideology كما قال ، من كلمة فكرة idea التي جاءت من الفعل يرى to see في اللغة الإغريقية وهو فعل كثيرا ما كان يتم ربطه بالفكرة العامة حول الصنم eidolon او الصورة المرئية visible image والتي هي فكرة جوهرية في البصريات ونظريات الإدراك . ويضيف شابيرو الى أفكار ميتشل هنا قوله ان كلمة idea ترتبط كذلك بكلمة idolum اللاتينية وهي كلمة تعني صورة بلا مادة وهي مشتقة كذلك من الجذر اليوناني القديم eidolon الذي يعني الشكل formاو المظهر الخارجي shape وهكذا تكون الافكار هي تشكيلات عقلية لمجموعة متفرقة نوعا من الصور التي تكون موجودة في عقل الفرد وعند مستوى نشاطه العقلي الايقوني او المتعلق بالتفكير بالصورة هكذا ترتبط الايدولوجيا بشكل او باخر بالصورة والتفكير من خلالها (3) .

- التنشئة :قام الباحث بتعريفها كمصطلح ومفهوم من خلال التطرق اليها في متن البحث .

الفصل الثاني : الإطار النظري

<u>التنشئة والمجتمع :</u>

لقد اتخذ مفهوم التنشئة الاجتماعية مصطلحات وأبعاد متعددة ومتنوعة بسبب تنوع واختلاف العلوم كل حسب تخصصه وكل وفق منظوره كعلم الاجتماع ، وعلم النفس وعلم التربية ، وأطلقت عليها تسميات مختلفة كالتعلم الاجتماعي و الاندماج الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي ولا تخرج هذه التسميات في نظر علماء الاجتماع عن كونها عمليات والتي يتم من خلالها إعداد الفرد ليأخذ مكانة في الجماعة التي ولد فيها.

والتنشئة هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها. "وهي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح . من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دورها، وطبقاً لهذا التصور تكون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مدى الحياة "(4)، ولهذا تعتبر هذه العملية ضرورية لتكوين ذات الطفل وتطور مفهومه عن ذاته كشخص وبذلك تتمثل التنشئة في مدى قدرتها على تهيئة وبلورة القابلية لدى الأفراد للاندماج في الجماعات الاجتماعية داخل المجتمع، كل على حسب طبيعته كالأسرة والمدرسة والجوار، وجماعات اللعب وخلافها، فعن طريق اندماج الفرد في هذه الجماعات يكسب العقائد السائدة في المجتمع، ويتزود بالعادات و التقاليد و الأعراف الاجتماعية، وتتحدد مفاهيمه وتصوراته عن قدراته وشخصيته وطبيعة مجتمعه .

" ,ويعرفها بعض الباحثين أنها: عملية يقصد بها طبع المهارات والاتجاهات الضرورية التي تساعد علي أداء الأدوار الاجتماعية في المواقف المختلفة ." (5)

ويعرفها البعض الاخر أنها : عملية تعلم قائمة على تعديل أو تغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان . "(6)

وبهذا تعرف التنشئة الاجتماعية أنها :

عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة هذه المعايير تمكنه من مسايرة جماعية والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندفاع في الحياة الاجتماعية . ووفقا لما سبق فان " التنشئة تتكون من شكلين الأول: تنشئة مقصودة والثاني: تنشئة غير مقصودة.

التنشئة المقصودة :

تتم في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة ولكنها تتضح تماماً في المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية.

وتأتي الأسرة أو المنزل كمؤسسة مهمة في تنشئة الاطفال عن قصد، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها. وكذلك التعليم المدرسي في مختلف المراحل يكون تعليما مقصودا له أهدافه وطرقه وأساليبه.

إلى جانب هذه المؤسسات توجد الجماعات والأجهزة والمؤسسات التي تمارس عملية التنشئة، ففيها تتم عملية تعليم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات، ويتطبع بالطباع المرغوبة في مجتمعه.

التنشئة اللا مقصودة :

تتم أيضا في المؤسسات السابقة الذكر ولكنها أكثر ما تكون وضوحا في مؤسسات الإعلام المختلفة وعن طريق هذه المؤسسات ودون أن تفصح عن عملية التوجيه، يكتسب الفرد عادات والقيم والمعايير وغير ذلك من أنواع السلوك التي تريد الدولة توصيلها للأفراد."(7)

دور وأهداف المجتمع في تنشئة الطفل :

يلعب المجتمع دورا مهما في تنشئة الطفل إذ مما لاشك فيه أن المجتمع مدرسة كبيرة يتلقى فيها الطفل دروسا عملية كثيرة قد لا يتيسر أن يتلقاها في حياته، وفي المجتمع يكسب الطفل ما لديه من السلوك، ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل يتلقى من المجتمع دروسا مختلفة الأنواع والصور يصقل بها معارفه وخبراته، لذلك هنالك أساسيات مهمة في عملية تنشئة الطفل التي يشترط توفرها لكي تقوم التنشئة الاجتماعية بشكل فعال وناجح وتتلخص هذه الأساسيات فيما يلي :

١- توفر بيئة بيولوجية سليمة: توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلا أو معتوهًا، خاصة وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون الجسم، وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي. "إن لجنس الابن وترتيبه بين إخوته ووضعه الصحي دورًا في تحديد علاقته بوالديه حيث ينعكس ذلك على مستوى حماية الوالدين له ورعايتهما له، خاصة إن كان مصابًا بمرض مزمن، غير أن ذلك يختلف من بيئة اجتماعية لأخرى، ففي البيئة الفقيرة المحرومة من السكن الصحي قد تعجز الرعاية الوالدية عن توفير ضروريات الحياة وتصبح مصدر قمع لرغبات الناشئين" . (8)

٢- وجود مجتمع للتفاعل معه: الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققًا بذلك إشباع حاجاته المختلفة. والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعيًا وثقافيًا، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع أفراد آخرين بهدف تحقيق تماسك المجتمع."العزل الاجتماعي للإنسان يجرده من التفاعل الاجتماعي الرمزي ويفقده فرصة تنمية القدرات الذكائية والاستعداد الاجتماعي والقابليات الاكتسابية البشرية الاجتماعية فتتأخر قدراته من ناحية التفكير والنطق والتعلم". (9) والمحرك الأول للتفاعل الاجتماعي هو حاجات الإنسان، فالوليد لا يستطيع الحصول على حاجته من الطعام والراحة والنوم دون الآخرين، وكلما حقق الإنسان درجة أعلى من النمو تعددت احتياجاته وتطورت من حاجات جسدية لحاجات اجتماعية تتمثل في التواد والتعاطف ثم اللعب والتعلم ثم الزواج وتكوين الأسرة.

٣- الدافعية: وهي الدافع والمحّفز الذي يدفع بالناشئ إلى تكرار سلوك معين حقق له ارتياحًا في السابق أو أنه تبين له أنه يحقق له هدف معين. فالدافع هو أحد الشروط المطلوب توفرها من أجل تحفيز الفرد على القيام بالتفاعل مع المجتمع ومن ثم اكتساب الخبرات الاجتماعية المتنوعة. "عندما نتحدث عن تقبل الأبناء في قوتهم وضعفهم انفعاليا ومعرفيا، فإن هذا لا يعني عدم التوجيه وإثارة الدافعية، فالدافع أمر يمكن إثارته بالتعزيز ولكن لا يكون بمقايضة الحب والتقبل بشروط توفر مواصفات ما، أي بأن نتقبل الناشئ مع تشجيعه دون ضغط. يمكننا أن نسعى إلى إيصال رسالة أنه جيد ويمكنه فعل المزيد ولكننا نحبه مهما أتى منه". (10)

٤- الإرشاد والتوجيه: وهو توجيه الصغار إلى أساليب التعامل الاجتماعي السليم وتوجيه المراهقين والراشدين إلى كيفية تحقيق التفاعل العام الناجح مما يسهم في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية. ودليل ذلك هو أن فقدان أطفال الشوارع للإرشاد والتوجيه يترتب عليه آثار أخلاقية واجتماعية سيئة، كما أن المرء عندما يولد فإنه يفتقد للخبرة في التعامل مع الأشخاص والأشياء والمواقف، ثم تأتي التنشئة الاجتماعية لتزوده بهذه الخبرة. وبسبب كوننا نعيش عالمًا سريع التغير، فإن على المرشد والموجه أن ينتبه إلى تغيرات العصر ليتمكن من التأكيد على الثوابت المطلوب تدعيمها ولكن بطرق عصرية تثير فضول الناشئين وتحّفز عقولهم. "يعكس النظام التربوي المتغير تغيرات المجتمع، ففي الستينات كان معنى النظام مرادفًا للطاعة، وفي السبعينات اتجه النظام إلى إفساح مجال حرية أكبر للناشئ لأن تحديهم للكبار جزء من نموهم. في التسعينات تزايد الاتجاه نحو حرية الاختيار من خلال إدارة السلوك والتي ثبت الآن أنها لن تعلم الناشئ المهارات والمواقف المطلوبة للنجاح، فهل آن أوان التغير من جديد؟".(11)

وتقوم التنشئة بدور هام في تشكيل شخصية الفرد وفي تكوين اتجاهاته وميوله ونظرته إلى الحياة من حوله، فالمواقف الاجتماعية المؤلمة والمفرحة التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى مثل مواقف الرضاعة والفطام والتدريب على النظافة وغيرها من أساليب التنشئة لها اثر على تكوين شخصيته في المستقبل.وتقوم أيضا بدور فعال في إعداد الفرد ليلعب أدواراً متعددة، لأنه مطالب بمجموعة من النشاطات والأفعال في المجتمع الذي يعيش فيه كي تنتظم الحياة الاجتماعية وعليه فلابد أن يحتل مجموعة من الأماكن التي منها ما يتحدد بولادته مثل:النوع، الدين، العرف والطبقة وأن يكون مستعداً وقادراً على القيام بالأدوار التي توكل إليه.

و في النظر إلى التنشئة نجد أن "إسماعيل حسن عبد الباري" شملها في الآتي:

* النمو: تهدف التنشئة إلى نمو الفرد من كل جوانبه الجسمية والعاطفية والعقلية والاجتماعية والمعرفية، والمهارة والسلوك والخبرة .

* التكيف: يعتبر ركيزة أساسية من ركائز التنشئة وهو من العمليات الاجتماعية في حياة الإنسان فالإنسان يواجه الكثير من المؤثرات الداخلية والخارجية ويحاول أن يكيفها أو يخضعها لحاجاته ومتطلباته، أو يحاول أن يتكيف معها وعندما تكون عملية التكيف متفقة مع حاجات الفرد ومطالب الجماعة، فإنها تكون عملية فردية واجتماعية في نفس الوقت .

* إعداد الفرد لمهنة: هذا الهدف يتعلق بعملية إعداد الفرد لمهنة يؤديها، يستطيع بها أن يكسب العيش وأن يسهم في بناء مجتمعه، وأن يعيش في هذا المجتمع معتمدا على نفسه متكيفا وبيئته. وأخيرا يبقى هدف التنشئة الاجتماعية ونتيجتها خلق وتنمية الرغبة في الناس أن يصبحوا آباء، وأن يثبتوا في أطفالهم الرغبة في أن يصبحوا آباء عندما يكبرون وهكذا. (12)

الصورة المرئية وأثرها الاجتماعي على تنشئة الطفل:

لقد شهدت الصورة المرئية تطورا هائلا وحققت طفرة واضحة تشاهد اليوم مظاهرها و ترقب آثارها و تتابع نتائجها باهتمام بالغ ، خاصة في الأساليب التقنية ، فقد ألغت أجهزة الاتصال المرئي المتطورة المسافات تماما حتى أضحى في مقدور من في شرق الكرة الأرضية أن يتابع خبرا أو حدثا في نفس الوقت مع زميله القاطن في غربها ، فتلاشى عامل الزمن و تقلصت المسافة و تخطت اجهزة الاتصال المرئي الحديثة المكان و الزمان مما زاد من خطورتها و ضاعف من المسؤوليات الملقاة عليها .

ومع ذلك فانها فتحت آفاق من خلال تفتيح أذهان و إيقاظ أحاسيس وتأكيد انتماء المواطن إلى وطنه ومجتمعه وشده إلى قومه،وسيحاول الباحث فيما يلي توضيح دور الصورة المرئية في عملية التنشئة الاجتماعية .

1. السينما والتلفزيون .

لا يقتصر مفهوم التلفزيون على الوسيلة الإعلامية المعروفة التي تستقبل البث التلفزيوني من إحدى المحطات، محطات البث المرئي الأرضي أو الفضائي وما يستقبله الأطفال من برامج سواء كانت موجهة إليهم أو للكبار؛ بل يتعدى ذلك إلى أي استخدام يقوم به الأطفال لجهاز التلفزيون سواء كان لمشاهدة أفلام السينمائية أو استخدام شاشته للألعاب الألكترونية، ويشمل كذلك استخدام شبكة الإنترنت لاستقبال ما تبثه المحطات التلفزيونية من برامج عبر الشبكة...ومما تقدم سيقوم الباحث بدمج هذين المفهومين أي السينما والتلفزيون مع بعضهما البعض بمفهوم واحد هو التلفزيون حيث ان السينما لم تعد قاصرة على روادها في شاشات العرض ، بل أصبحت تدخل البيوت عن طريق التليفزيون،ومن هذا المنطلق سيقوم الباحث بالحديث عن التلفزيون كمصلح يقصد به السينما والتلفزيون معا .

"تشكل الصورة المرئية ولا سيما التلفزيون الذين يتصدر وسائل الاعلام المرئية من حيث التأثير نظراً لأهميته البالغة لذلك اطلق عليه المرجع الثاني للأسرة نظراً للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال أمامه، لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد. ومن ثمة يؤثر في عقلية الطفل ووجدانه، ويعتبر أداة هامة للتعليم اذ ينقل الى الفرد المعارف والمعلومات"(13).

ويعدّ التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام جماهيرية في عصرنا الحاضر، نظراً لقدرته على الإيصال والتأثير في الكبار والصغار، من خلال مثيرات جذابة ومشوقة، تشدّ المشاهد وتلزمه على المتابعة لفترة طويلة،" حيث أنه أقصر الطرق في الوصول الى عالم الكبار إنه المنفذ الذي يطل منه الطفل على عالم الكبار وهو الباب الخلفي السريع لذلك" (14) .

ومن المعروف (نفسياً وتربوياً) أن تعدّد المثيرات التي تشرك أكثر من حاسة فاعلة عند الإنسان ، تؤدي إلى شدّة الانجذاب والانتباه ، وبالتالي الحصول على التأثير والفائدة بصورة أكبر وأدوم (سلباً أو إيجاباً). وهذا ما تفعله الشاشة الصغيرة في عصرنا الحالي.

وإذا كان هذا التأثير ينطبق على مشاهدي التلفزيون بوجه عام، فإنه يكون أشدّ فاعلية وأبعد ديمومة عند الأطفال بوجه خاص، ولاسيّما أن التلفزيون أصبح جزءاً من حياتهم لأنه يقدّم لهم برامج علمية وثقافية تربوية، تترك انعكاساتها في نفسية الطفل وتكوينه الشخصي معرفياً و قيمياً وسلوكياً.. فالأطفال جميعهم وفي مراحل العمر المختلفة يشدّهم التلفزيون ويشعرون بالسرور نتيجة لما يحصلون عليه من المتعة والترفيه ، وبشكل يشبع رغباتهم وهم جالسون دون أن يبذلوا أية جهود، ولاسيّما أمام البرامج والأفلام والمسلسلات التي تعتمد الصور والرسوم المتحركة في إبراز أحداثها وشخصياتها، حيث يتابعها الطفل وهو معجب بالحيوانات والأشياء التي تتحرّك، وتتكلّم كما يفعل الإنسان، وتتصرف كما يتصرّف.. وهكذا يستغرق الطفل في المشاهدة والسماع بعد أن سيطر التلفزيون على عينيه وأذنيه معاً ، بالإضافة إلى عقله ومشاعره، فينسى نفسه وكل ما حوله.

وقد أشارت دراسات كثيرة إلى أن" الأطفال في سن الثالثة يقضون حوالي 45 دقيقة كل يوم أمام التلفزيون، وتزداد هذه المدة إلى ساعتين يومياً عند طفل الخامسة، وترتفع إلى ثلاث ساعات يومياً عند الطفل في سن الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة" (15) . وأشارت بعض الدراسات الحديثة في بلدان متعددة إلى" أن متوسط ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره مابين6 –16 سنة، أمام الشاشة الصغيرة يتراوح مابين 12–24 ساعة أسبوعياً" (16). فلنتصور التأثيرات التي يتركها التلفزيون عند الأطفال..؟

ومن هنا يمكن القول : إن هناك حدوداً تفاعلية لعلاقة الطفل بالتلفزيون، قد تكون ايجابية او سلبية . أي أن للتلفزيون أهمية كبيرة وخطيرة في تعزيز بعض القيم الإيجابية من جهة وتعزيز بعض

القيم السلبية من جهة أخرى. فغالبية الأطفال يعترفون بأنهم يتعلمون بعض الأشياء من التلفزيون، فالفتيات يتعلّمن كيفية المشي الصحيح وطريقة الحديث وكيفية اختيار الملابس. والفتيان يكتسبون عادات الشباب في ارتداء الأزياء المختلفة وبعض المهارات الرياضية وكثير من الأطفال يذكرون أن التلفزيون يمدّهم ببعض المعلومات عن مواضع تفيدهم في الدراسة. وبهذا يكون" السبب الثاني لمشاهدة التلفزيون هو اكتساب المعرفة بالنسبة للطفل باعتبار أن الجانب الترفيهي هو السبب الأول" (17).

فالأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، يفضلون في الغالب البرامج التي تمثّلها الحيوانات، وشخصيات الكرتون(الرسوم المتحركة)، أو مسرح العرائس (الدمى)، ثم تتسع اهتمامات الأطفال لتشمل في مراحل الدراسة الأولى موضوعات المغامرات والقصص العلمية ،والمواقف المتعلقة بالأسرة والرفاق... وفي المراحل التالية ، يستطيع الطفل أن يتفاعل مع البرامج الثقافية والاجتماعية والعلمية المتطورة التي تنمّي خياله وتلبّي حاجاته لمعرفة المواقف الحياتية المختلفة وكيفية التعامل معها والاستعداد للحياة المستقبلية.

ولذلك يتضمّن التلفزيون البرامج الموجهة للأطفال استناداً إلى خصائصهم العمرية ، والى تنوّع البرامج وفقاً لجوانب الثقافة المتعدّدة . فالبرامج العلمية المعرفية ، تهدف إلى إشباع شغف الأطفال في مجالات المعرفة المختلفة وتوسيع آفاقهم المعرفية وتنشيطها... وتهدف برامج التربية الأخلاقية والجمالية إلى إثراء حياة الأطفال بنظام القيم والمثل والاتجاهات الإنسانية الخلاّقة، أما البرامج التعليمية فتهدف ليس إلى تدعيم المعرفة المدرسية فحسب ، ولكن أيضاً إلى توسيعها وتعميقها، والانطلاق بها إلى آفاق أبعد. (18)

ومن هنا أثارت فاعلية التلفزيون، وتأثيراته التعليمية والتثقيفية ، اهتمام الباحثين ولاسيّما التربويون منهم ، وانقسموا بين مؤيد ومعارض، ولكلٍ منهم آراؤه وتفسيراته...

فالمؤيدون يشيرون إلى أن التلفزيون وسيلة نقل جذابة للمعلومات والمعارف المختلفة... وهي محرّض قوي يحفز الأطفال على تبنّي سلوكيات ومواقف معينة.. إضافة إلى أنها توسّع آفاق الأطفال وتخلق لديهم الاهتمامات الإيجابية بجوانب متعدّدة من شؤون الحياة،وبما ينعكس بالتالي على البناء الشخصي للطفل، وتعزيز المهارات والقدرات المكونة لهذه الشخصية.. معالجة المواقف الاجتماعية الحياتية بصورة موضوعية دون تزييف أو خداع ، تعوّد الطفل الجرأة في إبداء الرأي وحسن التصرّف دون تردّد، وتعزّز لديه الثقة بالنفس والاعتماد على الذات، وغير ذلك من النماذج السلوكية التي تسهم في التنشئة الاجتماعية السليمة، "حيث يقوم التلفزيون بتوجيه الأطفال نحو سلوكيات ومنهجيات اجتماعية إيجابية تتمثّل في ترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة، ويبعدهم عن السلوكيات السلبية التي ينفر الناس منها ". (19)

و نلخص أوجه التأثير التي يمكن أن يتركها التلفزيون بالأوجه التالية :

يمكن إجمال احتمالات التأثير الايجابي للتلفزيون على متابعيه من الأطفال في النقاط الآتية:

- إن اختيار المضمون الجيد للمواد التلفزيونية المقدمة للأطفال، يعزز لديهم الثقة بالنفس ويدفعهم إلى احترام الآخرين، من خلال تدعيم تلك القيم في مضامين المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال ويساهم ايضا في إكساب الأطفال مهارات اجتماعية تساعدهم في التغلب على بعض المشكلات التي قد تعترضهم في الحياة وذلك بالإعداد الجيد لمضامينه المعدة خصيصا للأطفال، وعرض مواقف تتناسب وأعمارهم، وإيجاد الحلول المناسبة لها. كما ينمى القدرات العقلية للأطفال، ويعزز فيهم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال المضامين التي تهدف إلى تشغيل عقولهم وتدفعهم للمشاركة في حل المعضلات التي تتضمنها المادة التلفزيونية.(20)
- ويساهم التلفزيون في القضاء على الملل والتقليل من النزاعات الأسرية التي تحدث بسبب الأطفال وذلك لانشغال الأطفال طيلة وقت فراغهم في متابعة التلفزيون،اذ يساعد التلفزيون على الترويح عن الأطفال، وإزالة الكبت عنهم، من خلال المواد التلفزيونية المعدة لهم والتي تناسب أعمارهم مما يجعلهم ينشدون اتجاهها ويتفاعلون معها سارحين في خيالات ، تأخذهم بعيدا، فالأطفال ينفسون عن ما في داخلهم من خلال تقمصهم لشخصيات وأبطال المواد التلفزيونية، ويعد التلفزيون وسيلة ترفيه مفيدة للأطفال في أوقات فراغهم يشيع البهجة والفرح في نفوسهم ، وأشارت بعض البحوث الإعلامية إلى أن الأطفال يتعلمون من البرامج التي تعرض التسلية والترفيه أكثر من تعلمهم من البرامج التعليمية في التلفزيون(21).
- يساهم التلفزيون في تنمية مهارات الأطفال وخبراتهم العلمية والعملية بتقديم مجموعة من نماذج الشخصيات المحببة إلى الأطفال والتي يسهل عليهم تقمص شخصياتها والاقتداء بها، تمارس أعمالا تتصل بحياة الأطفال اليومية ، كما أن التلفزيون يمكنه الارتقاء بالمستوى الفني والموسيقي للأطفال ، كما يستطيع التلفزيون تنمية مدارك الأطفال ومعارفهم بتقديمه معلومات عن أجزاء جسمه ووظائفها، وكيفية العناية بالنظافة والمأكل والملبس، وكيفية المحافظة على سلامة الأطفال من الأخطار المحدقة بهم، وتعريف الأطفال بالمهن وتنمية روح الميل لاحترام هذه المهن، وتعليمهم احترام الكبير والعطف على الصغير، وإكسابهم اتجاهات ايجابية نحو الدين والعادات والتقاليد النافعة(22).
- يكتسب الأطفال مهارات حركية من المواد التلفزيونية التي تقوم على الحركة والإيقاع السريع، وذلك بتقليدها أو محاكاتها من قبل الأطفال،ويمكن عن طريق التلفزيون تصحيح السلوك المؤذي لدى بعض الأطفال وذلك بطريقة التعديل الطوعي للسلوك، إذ يمكن تقديم نمط من السلوك الايجابي يدفع الأطفال إلى الرغبة في تبني ذلك السلوك ،ليساعدهم في التقليل من نوازع العنف ،وذلك بعرض مشاهد من

العنف الايجابي الذي يعلم الأطفال استخدامه فقط في الدفاع عن أنفسهم أو محاربة الشر، مما يساهم في التنفيس عن مخاوف الأطفال ويخفف سلوك العنف لديهم. كما يمكن عرض نماذج غير محببة للأشخاص الذين يتخذون العنف سلوكا، مما يدفع الأطفال الابتعاد عن تقليد سلوكهم، وبذلك يمكن معالجة سلوك الانحراف لدى بعض الأطفال الناتج عن حالة التقمص التي قد يؤديها الأطفال متأثرين بمشاهد تلفزيونية تعرض العنف أو القيم السلبية (23)

وفي مقابل هذه التأثيرات الإيجابية ، يرى المعارضون أن هناك تأثيرات سلبية للتلفزيون لا تقل أهمية وخطورة، فيركّزون على ما تحدثه برامج العنف والجريمة، من صدمات انفعالية واجتماعية للطفل وعبر ما تقدّمه من صور جذابة، تهز الطفل ويكون أمامها متفرّجاً منفعلاً ومتابعاً نشطاً.. فالبرامج والأفلام التي تعرض في التلفزيون عن العنف والسلوك غير السوي، تعزّز في نفوس عدد لا بأس به من الأطفال، الرغبة في تقليد هذا السلوك،ولاسيّما الجريمة والمكر والخداع لتحقيق الأغراض الخاصة، ويرى بعض العلماء أن التلفزيون هو عنصر واحد من عناصر عدّة تعمل على إذكاء روح العنف وتجسيده عملياً في المجتمعات الحديثة (24).

يمكن إيجاز ما توصل إليه الباحثون من احتمالات التأثير السلبي للتلفزيون على متابعيه من الأطفال في النقاط الآتية:

- ❖تزيد مشاهد العنف في التلفزيون من احتمالات ميل الأطفال إلى السلوك العنيف، فالمشاهد التي تتضمن العنف والتهديد واستخدام الأسلحة تؤدي إلى إثارة نفسية وعواطف الأطفال وتهيؤهم لأفعال عدوانية وتحيط بعملية الاستجابة العدوانية لمشاهد العنف وفقا لنظرية إثارة الحوافز العدوانية عوامل عدة منها: مستوى الإحباط الذي يعانيه المشاهد، ومسوغات العدوان المقدم في المادة التلفزيونية ، ومدى التشابه بين خبرة المشاهد والممثل الذي يؤدي دور العنف. وعند تقديم العنف في التلفزيون على انه أمر عادي يدفع الأطفال إلى تبرير السلوك العدواني الذي ينتهجونه ويتعلمون بعض السلوكيات العدوانية من مشاهد العنف في التلفزيون .(25)
- ❖يولد الإدمان التلفزيوني لدى الأطفال التبلد الحسي واللامبالاة العاطفية، فكثرة مشاهد العنف والقتل أدت بالأطفال إلى عدم الاكتراث بآلام الآخرين ومعاناتهم لان مشاهد العنف أصبحت مألوفة لديهم وهذا يتطلب من الوالدين تنبيه الأطفال بشكل دائم إلى عدم مشاهدة المواد والبرامج المخصصة للكبار، واختيار قنوات مخصصة للأطفال تتناسب والقيم الايجابية السائدة في المجتمع لتكون قنواتهم الخاصة بهم.
- ❖تؤدي مشاهدة الأطفال للتلفزيون إلى استهلاك وقتهم في متابعة مواده وبرامجه، مما يؤثر سلبا على نشاطاتهم الأخرى مثل القراءة واللعب والرياضة وغيرها فقد أثبتت بعض الدراسات أن ارتفاع

ساعات المشاهدة يؤدي إلى انخفاض في المستوى الدراسي للطفل. كما أن مشاهدة التلفزيون لوقت متأخر من الليل تؤدي إلى كسل الأطفال في النهوض الصباحي للمذاكرة أو الذهاب إلى المدرسة، وهذا يتطلب من الوالدين تنظيم وقت مشاهدة أطفالهم للتلفزيون، فلا يكون على حساب النشاطات الأخرى، فيلزمونهم بالقراءة وتحضير واجباتهم المدرسية ويهيئون لهم فرصة اللعب مع أقرانهم أو أشقائهم، والجلوس معهم للاستماع إليهم وإرشادهم في بعض الأمور، كما تسبب المشاهدة الطويلة للتلفزيون مشاكل صحية للأطفال بسبب الإشعاعات الضارة الصادرة عن شاشة التلفزيون، خاصة عند الجلوس على مقربة من التلفزيون، وهذا الأمر يتطلب من الوالدين في كل أسرة تنبيه الأطفال إلى طريقة الجلوس الصحية أمام التلفزيون، وذلك بان يجلسوا بطريقة مستقيمة وليست جانبية أمام التلفزيون، وعلى مسافة كافية تجنبهم الإشعاعات الضارة (26).

❖يرسم التلفزيون صورة غير حقيقية عن العالم في أذهان الأطفال، تؤدي بهم إلى تكوين صورة ذهنية مغايرة للحقيقة عن العالم، فالأطفال هم أكثر الفئات تكوينا للصورة الذهنية عن طريق وسائل الاتصال التي تضخم الأحداث والأشياء مما قد يعرضهم لصدمات نفسية ومشاكل في التعامل مع الواقع بسبب تلك الصورة غير الواقعية، وهذا يلقي على الوالدين مسؤولية توضيح الصورة الحقيقية عن العالم لأطفالهم وبما يتناسب مع أعمارهم. كما يوصف التلفزيون بالسطحية كون مضامينه تبسط إلى أقصى حد لأجل استساغتها من قبل المتفرج، ويقوم على النمطية والتماثل بتكرار مواده وشخصياته، ويركز على التسلية والترفيه وليس التثقيف والتوجيه، فضلا عن تحريفه للواقع باصطناعه القصص والأحداث(27).

وهناك من يرى أن في مشاهدة التلفزيون لمدة طويلة سلوكاً نسبياً يستسلم له الطفل وهو يستمتع ببرامج معدّة له مسبقاً، ويحصل منها على المعارف والمعلومات، دون أن يتكلّف أي جهد،والسبب الأساسي الذي يدفع الطفل/ التلميذ إلى المشاهدة ينحصر في الجانب الترفيهي فحسب، يضاف إلى ذلك أن التلفزيون لا يشجع على إقامة علاقات اجتماعية، بل على العكس،إنه يدعو الطفل إلى الانطوائية ، حتى وهو بين أربابه، والانغماس في مشاهدته الخاصة،وفي هذا الصدد يقول (لويس كوهن) : إن كثير من برامج الأطفال تشجع الطفل على اكتساب مستوى منحط من الذوق لا يليق بالحياة الاجتماعية السليمة.(28) ويدخل في ذلك عدم قدرة الأطفال على استيعاب إسقاطات المواقف المعالجة والمطروحة، وفهم مدلولاتها الاجتماعية السليمة.

يزداد اعتماد الآباء خلال حياتهم اليومية على التلفزيون كأداة متاحة بشكل مدهش لتسلية و تهدئة طفل السنوات الثلاث ، المتقلب ، بلمسة واحدة لمفتاح الجهاز ، و مع استمرار انتفاعهم به يوما بعد يوم تزداد أهميته في حياة أطفالهم ، و بعد أن كان التلفزيون مصدرا خالصا للترفيه يقدمه الآباء

حين يحتاجون إلى فترة راحة من رعاية الطفل ، تحول تدريجيا إلى حضور طاغ مخرب في حياة الأسرة ، غير أنه على الرغم من ازدياد استياء الآباء من تدخلات التلفزيون في الحياة الأسرية ، و على الرغم من شعورهم العميق بالذنب لعجزهم عن السيطرة على مشاهدة أطفالهم للتلفزيون فإنهم لا يفعلون شيئا لتخليص أنفسهم من هيمنته ، ذلك أنه لم يعد في إمكانهم التعامل بنجاح مع المواقف من دونه .

وتأسيساً على ما تقدّم، فإذا كان التلفزيون أصبح وسيلة ميسورة، مشوّقة ومحبّبة للأطفال من أجل الترفيه والتسلية، وكمصدر للمعرفة ونشر الثقافة، فمن الأهمية بمكان أن تخضع لتخطيط واع من قبل القائمين على هذا الجهاز الإعلامي الخطير،وتوظيفه في الاتجاه المرغوب،ولكن يمكن للآباء والأمهات أن يقطعوا أبناءهم عن هذا الجهاز بتزويدهم بألعاب خلاّقة، مبدعة، وبسيطة،أو بنشاطات ينهمكون بها ، وإذا كان الوالدان يعتقدان أن بقاء الطفل أمام التلفزيون يخفّف عنهم أعباء مراقبته داخل المنزل أو خارجه، والشكاوى التي تلحق بذلك، فإن الخاسر الأول هو الطفل نفسياً واجتماعياً.

2. الانترنت

تتحدد الآمال المنشودة في تكنولوجيا المعلومات أنها تمثل إحدى الوسائل التي تعوض تخلفنا في مجال تربية الطفل ، ويتوقف نجاحنا في استخدام التكنولوجيا على حسن استغلالنا لها في الإطار الشامل لمنظومة التنمية المجتمعية ، وليس هناك شك في أن "الكمبيوتر الشخصي بمكوناته المادية المتواصلة التطور وتطبيقاته في المجالات والأنشطة الحياتية المختلفة ، ووصلات الإنترنت، والبريد الإلكتروني، والعناوين متعددة الوسائط ، والألعاب هو الأساس والركيزة للثورة المقبلة" (29). ولعلَّ من أهم المظاهر التي جلبها هذا التطور الهائل في مجال التكنولوجيا والإلكترونيات ، والكمبيوتر الشخصي ، ظهور ما يسمى بالثقافة الإلكترونية التي جذبت انتباه أطفالنا قبل كبارنا ، وأصبحت الشغل الشاغل لمعظمهم ، وباتت ألعاب الأتاري وألعاب الفيديو ، والبلاي استيشن ، والإبحار داخل شبكة "إنترنت" لاكتشاف مواقع جديدة وألعاب جديدة وبلاد جديدة ، بديلا لألعاب جماعية كثيرة عرفها جيلنا والأجيالُ السابقةُ لنا . ويؤكد ذلك أن معرفة الحاسب وإجادة التعامل معه أصبح ضرورة عصرية ملحة ، مثله في ذلك كمثل ضرورة تعلم القراءة والكتابة ، فإذا عرف المرء كيفية التعامل مع الحاسب الآلي لأصبح بذلك مهيئا للتفاعل مع العالم من حوله من خلال ما تفيض به الشبكات من معلومات من شتى صنوف العلم والمعرفة والثقافة، ونحن حينما نتحدث عن دور تلك الوسائط التكنولوجية في التنشئة ، فإنما نتحدث عن المستقبل القريب لمجتمعنا ومستقبل الطفولة والأطفال في هذا المجتمع، فالأطفال والشباب هم أكثر الفئات العمرية استجابة للتغير الاجتماعي والثقافي والفني ، ومن ثم فهم صانعو التطور والتغيير في المستقبل القريب خاصة أن الأطفال والشباب حاليا ، يعرفون عن الكمبيوتر

والإنترنت ، أكثر من الكبار الذين لم يدخلوا عصر المعلومات ، أو لم يشعروا برذاذ الموجة الثالثة وتبعاتها المعرفية و"أساليب التنشئة في ظل الثقافة الإلكترونية هي تلك الأساليب الوافدة علينا من خلال ما يعرف بعصر الموجة الثالثة وهي التي يخوضها الإنسان حاليًا وقد بدأت منذ عدة عقود وهي مرحلة ما بعد التصنيع أو العصر ألمعلوماتي الذي نعيشه حاليًا ، والتي تؤثر في تشكيل شخصية أطفالنا "(30)، فأطفالنا اليوم يعيشون في العصر ألمعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما ثورة الاتصالات وثورة في تقنية المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة ، سواء كانت هذه الأجهزة حاسبات آلية متصلة بشبكة الانترنت ، أو أجهزة أتاري أو أجهزة الألعاب الالكترونية الأخرى المختلفة وما تحويه تلك الشبكة والألعاب من أفكار تؤدي إلى إشاعة نمط التفكير العلمي لدى الأطفال حيث الحكم على المسائل والظواهر والمشكلات بوعي شامل استنادا إلى ضوابط معينة ، فتعاملهم المستمر مع أجهزة الحاسب الآلي الذي هو مبني في الأصل ومصمم على خطوات علمية منطقية محسوبة بدقة متناهية ، سيؤدي إلى إشاعة هذا النمط من التفكير أو على الأقل يعلمهم كيف يفكرون ، تفكيرا غير جزافي ، قائما على خطوات يعتمد بعضها على البعض الآخر، ويا حبذا لو كان هذا التفكير هادفا ، ودقيقا ومرنا ، وبعيدا عن الجمود وغير قائم على التعصب ، وواقعيا ، أي لا يعتمد على الخيال المريض في فهم الأشياء والتعامل معها .

تُعد برمجيات ألعاب الأطفال وخاصة تلك التي تعتمد على الانترنيت من أكثر الوسائل تأثيرًا على تربية الطفل وتوجيهه ولهذه البرمجيات أثرها على النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي للطفل والناشئة فبرمجيات الأطفال" تتميز بأنها تمكن الطفل من اكتساب ما يرغب من معلومات وزيادة مقدرته على اختيار زمان ومكان ما يشاهده أو يسمعه، وتزيد من إقباله على التعليم." (31).

ولقد أوضحت الدراسات التربوية أن استخدام البرمجيات بصورتها الحالية لها تأثيرها السلبي والإيجابي على ثقافة الطفل فهي من ناحية إيجابية تؤدي إلى رفع قدرة الطفل على القراءة والكتابة والتعبير الشفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز وتعلم الثقافة العامة والعلوم واللغات الأجنبية، والتربية الفنية والرياضيات، كما أنها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي تواجهه وتساعده على التوافق الاجتماعي، وتطوير هواياته ومواهبه واستغلال وقت فراغه.

ولكن في ذات الوقت لها آثار سلبية أخرى، فالبرمجيات تحقق الدارسون من أنها تعمل على تدني مستوى القدرة على ممارسة الأنشطة الاجتماعية والقدرة على أداء الواجبات والانصراف عن ممارسة الرياضة البدنية كما أن لها آثارها الصحية السالبة على صحة الطفل المتمثلة في إصابته بالكسل والخمول والسمنة لقلة الحركة، واكتساب العادات السيئة، وتدهور الصحة العامة.فهو يشغل مساحة من وقت الطفل فيفقد كثيرًا من الأطفال قدرتهم على الحديث والتواصل مع الآخرين.

قائمة الهوامش :

1. ابو طالب محمد سعيد، علم مناهج البحث، (الموصل –: دار الحكمة للطباعة). والنشر: 1990)، ص 94.
2. احمد عبدالرحمن الغامدي، ثقافة الصورة الفنية وأثرها الاجتماعي والتربوي ، جامعة فلادليفيا ، الأردن : ٢٠٠٧ م ،ص3.
3. شاكر عبدالحميد . ، عصر الصورة السلبيات والإيجابيات ، عالم المعرفة ، الكويت : ???? م ، ص6.
4. هدى محمد قناوي،الطفل تنشئته وحاجاته ،القاهرة ،1996م، ص 57 .
5. سيد احمد عثمان،علم النفس الاجتماعي التربوي ،ج2 ،مكتبة الانجلو المصرية ،1970م،ص36
6. سيد احمد عثمان،مصدر سابق ،ص43 .
7. ابراهيم ناصر ،علم الاجتماع التربوي ،مكتبة الرائد العلمية ،عمان ، ط2 ،1996م ،ص 54–55
8. نصرالدين جابر، العوامل المؤثرة في طبيعة التربية الأسرية للأبناء ، مجلة جامعة دمشق للادب والعلوم الانسانية الجلد 16 ،العدد 3 ، سورية ، 2000م ،ص55 .
9. معن خليل عمر، علم اجتماع الاسرة ، دار الشريف ، الاردن ،2000م ،ص87 .
10. عبدالله الرويتع ،علم النفس في حياتنا اليومية ، جامعة الملك سعود ، السعودية ،2007م،ص8 .
11. رونالد موريش،مفاتيح التربية البناءة ،ترجمة عبداللطيف الخياط ،دار الثقافة للجميع وسورية ،2001م ،ص 11 .
12. اسماعيل حسن عبدالباري،اسس علم الاجتماع ،ط3 ،دار المعارف ،القاهرة ،1981م ،ص75 .
13. فؤاد عبدالله ،تاثير برامج التلفزيون على السلوك العدواني عند الاطفال ،مجلة التربية ،العدد20 ،ص55 .
14. عبدالرحمن العيسوي ،جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته ،لبنان منشورات الجبلي الحقوقية ،2004م ص127.
15. فاروق العادلي،الانثربولوجيا التربوية ، دار الكتاب الجامعي القاهرة ،1980،ص256 .
16. صالح ابو اصبع،التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ،مجلة الدراسات الاعلامية ،العدد 97 ،2000 م ،ص 64 .
17. ماري وين ،الاطفال والادمان التلفزيوني ،ترجمة عبد الفتاح الصبحي ، الكويت ، عالم المعرفة : المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ،1999م ،ص 93 .
18. كافيه رمضان ، والبلاوي ، فيةلا ،ثقافة الطفل ،الكويت ،1984م ،ص380.
19. عبد الفتاح ابو معال ، واثر وسائل الاعلام على الطفل ، ط1 ،عمان ،1990م ص 66.
20. نواف عدوان، الطفل والتلفزيون ، مجلة الاذاعات العربية ، اتحاد إذاعات الدول العربية و تونس ،العدد 2 و1990م ص 58 .
21. سلوى امام علي،الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث االتاثيرات الايجابية والسلبية للتلفزيون على الاطفال ،الجلة المصرية لبحوث الاعلام ،جامعة القاهرة ،العدد17 ،2002م ص 265 .
22. اديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية ، مجلة النبأ العدد 64 ،2004م ص 2 .
23. مولود زايد الطيب ، تاثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل ، مجلة دراسات ، ليبيا ، كلية الاداب ، جامعة السابع من ابريل ،العدد 11 ،2002م ص 6 .
24. مجموعة من الباحثين ،التلفزيون والاطفال ، ترجمة اديب خضور ، دمشق ، 1990م ، ص 67

25. مولود زايد الطيب ، مصدر سابق ، ص 8 .
26. ماري وين ، مصدر سابق ، ص 95.
27. مولود زايد الطيب ، مصدر سابق ،ص 9.
28. جبران جان كرم، التلفزيون والاطفال ، ط1 ،بيروت ، 1988م، ص 14.
29. صالح خليل ابو اصبع ، الاتصال والاعلام في المجتمعات العاصرة ، ط5 ، الاردن ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2006م ،ص 276 .
30. زاهر الغريب، شبكة الانترنيت ما لها وما عليها محاضرة السلبيات الاخلاقية لشبكة الانترنيت ،ط1 ، الكويت ،المركز العلمي للبحوث التربوية لدول الخليج ،2000م ، ص 120 .
31. عبد الصبور مرزوق، الغزو الفكري اهدافه و وسائله ، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام ،ص65.

قائمة المصادر :

1. ابو اصبع ،صالح ،التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ،مجلة الدراسات الاعلامية ،العدد 97 ،2000 م .
2. ابو اصبع ، صالح خليل ، الاتصال والاعلام في المجتمعات العاصرة ، ط5 ، الاردن ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2006م
3. ابو معال ، عبد الفتاح واثر وسائل الاعلام على الطفل ، ط1 ،عمان ،1990م.
4. الرويتع ،عبدالله علم النفس في حياتنا اليومية ، جامعة الملك سعود ، السعودية ،2007م
5. الطيب ، مولود زايد ، تاثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل ، مجلة دراسات ، ليبيا ، كلية الاداب ، جامعة السابع من ابريل ،العدد 11 ،2002م .
6. العادلي ،فاروق ،الانثربولوجيا التربوية ، دار الكتاب الجامعي القاهرة ،1980.
7. العيسوي ،عبدالرحمن ،جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته ،لبنان منشورات الجبلي الحقوقية ،2004م.
8. ألغامدي ،احمد عبدالرحمن ، ثقافة الصورة الفنية وأثرها الاجتماعي والتربوي ، جامعة فلادليفيا ، الأردن : ٢٠٠٧.
9. الغريب ، زاهر ، شبكة الانترنيت ما لها وما عليها محاضرة السلبيات الاخلاقية لشبكة الانترنيت ،ط1 ، الكويت ،المركز العلمي للبحوث التربوية لدول الخليج ،2000م.
10. جابر ،نصرالدين ، العوامل المؤثرة في طبيعة التربية الأسرية للأبناء ، مجلة جامعة دمشق للادب والعلوم الانسانية الجلد 16 ،العدد 3 ، سورية ، 2000م .
11. رمضان ،كافيه ، والببلاوي ، فيةلا ،ثقافة الطفل ،الكويت ،1984م.
12. عبدالباري ،اسماعيل حسن ،اسس علم الاجتماع ،ط3 ،دار المعارف ،القاهرة ،1981م .
13. عبدالله ،فؤاد ،تاثير برامج التلفزيون على السلوك العدواني عند الاطفال ،مجلة التربية ،العدد20

14. عبدالحميد ، شاكر ، عصر الصورة السلبيات والإيجابيات ، عالم المعرفة ، الكويت : ???? م.
15. عثمان ،سيد احمد ،علم النفس الاجتماعي التربوي ،ج2 ،مكتبة الانجلو المصرية ،1970م
16. عدوان ، نواف ، الطفل والتلفزيون ، مجلة الاذاعات العربية ، اتحاد إذاعات الدول العربية و تونس ،العدد 2 و1990م .
17. علي ،سلوى امام ،الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث االتاثيرات الايجابية والسلبية للتلفزيون على الاطفال ،الجلة المصرية لبحوث الاعلام ،جامعة القاهرة ،العدد17 ،2002م .
18. عمر،معن خليل ، علم اجتماع الاسرة ، دار الشريف ، الاردن ،2000م .
19. عقيل ، اديب ، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية ، مجلة النبأ العدد 64 ،2004م ..
20. قناوي ،هدى محمد،الطفل تنشئته وحاجاته ،القاهرة ،1996م .
21. كرم ، جبران جان ، التلفزيون والاطفال ، ط1 ،بيروت ، 1988م
22. محمد سعيد، ابو طالب، علم مناهج البحث، (الموصل –: دار الحكمة للطباعة). والنشر: 1990.
23. مجموعة من الباحثين ،التلفزيون والاطفال ، ترجمة اديب خضور ، دمشق ، 1990م .
24. مرزوق ، عبد الصبور ، الغزو الفكري اهدافه و وسائله ، مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .
25. موريش ،رونالد ،مفاتيح التربية البناءة ،ترجمة عبداللطيف الخياط ،دار الثقافة للجميع وسورية ،2001م .
26. ناصر ،ابراهيم ،علم الاجتماع التربوي ،مكتبة الرائد العلمية ،عمان ، ط2 ،1996م .
27. وين ،ماري ،الاطفال والادمان التلفزيوني ،ترجمة عبد الفتاح الصبحي ، الكويت ، عالم المعرفة : المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ،1999م.

Visual and social impact in the upbringing of the child

Research presented for the purpose of scientific promotion

Assistant Lecturer

Ziyad Tarik Shakir

Research Summary

The current study founded and tagged (visual and social impact in the upbringing of the child) on the three chapters, which included the first quarter methodological framework for the research of the research problem and its significance and the desired goal achieved with male definition of a procedural for the most important terms contained in the title search with the definition of a procedural each as included separation mechanism followed by the researcher to achieve the goal and monitor the impact of the image on the upbringing of the child according to a survey mechanism based on observation and analysis.

Chapter II included a theoretical framework as way to achieve the goal and monitor the effects of child-rearing..

Chapter III included the results obtained researcher through analytical study was total focus on the fact that the visual media (visual) specifically is a double edged sword, they either lead to early maturity of the child and a contributing factor in the socialization through stitches social values correct that would make him a child suitable to the community or lead to falsification of awareness to him, or that the breed has frustration with the promotion of violence in children.